

هل ستلبي زيارة الملك سلمان للأردن طموح المستضيفين؟

تكتسب زيارة الملك السعودي سلمان بن عبد العزيز إلى الأردن، الزيارة المتأخرة المرتبطة التي انتظراها الأردنيون وحكومتهم بفارغ الصبر منذ مدة، أهمية سياسية واقتصادية كبيرة، لدى المسؤولين الذين يتطلعون وأملون بتدشين جديد لملف الاستثمارات السعودية التي وعدت الرياض بها في إطار شراكة استراتيجية مع الأردن.

حيث تستبشر حكومة الملقي والأردنيين خيراً بزيارة الملك سلمان الرسمية للأردن ومشاركته شخصياً في القمة العربية التي تستضيفها عمان، الأمر الذي يراهن عليه كثيرون في إطلاق جديد للعلاقات الأردنية السعودية، أهمها على صعيد المستوى الاقتصادي.

فالبرغم من تصريحات حكومية كانت مصرّة على أن العاهل السعودي الملك سلمان سيزور الأردن قبل نهاية العام الماضي - إلى جانب تصريح رئيس الوزراء الدكتور هاني الملقي الذي يصب في الاتجاه ذاته - إلا أن الملك سلمان قرر زيارته الأردن هذه الأيام.

وكان وزير الدولة لشؤون الإعلام، الناطق الرسمي باسم الحكومة الدكتور محمد المومني، كشف سابقاً عن أن العاهل السعودي الملك سلمان بن عبد العزيز، سيقوم بزيارة رسمية للأردن قبيل انعقاد القمة العربية التي يستضيفها الأردن بيومين. وقال المومني إن زيارة الملك سلمان تمثل دليلاً على المكانة العالمية التي تكنها القيادة في السعودية للأردن، خاصة أنها الزيارة الرسمية الأولى للعاهل السعودي.

هل تكون فاتحة لسلسلة مشاريع استثمارية جديدة؟

يعتقد خبراء اقتصاديون أن زيارة الملك سلمان الأولى للأردن، قد تتزامن مع إطلاق سلسلة مشاريع استثمارية سعودية، تم الإعلان عنها سابقاً وبقيت قيد التجميد ولم تنفذ بالرغم من الاتفاق عليها.

ولأن الهاجس الأكبر والشاغل الأساسي للأردن هو الملف الاقتصادي، فالمسؤوليات الاقتصادية القاسية التي تمر بها المملكة ليست خافية ولا تحتاج إلى تعريف وتذكير، لذلك فإن السؤال المطروح هو هل هناك مفاجآت اقتصادية يمكن أن تنشئ الآمال؟

"هناك امكانية لتجديد المنحة النفطية السعودية للأردن، وإن لم يتم ذلك فعلى الأقل يمكن منح الأردن أسعاراً تفضيلية عن السوق، علاوة على الاستثمار ب المجالات مفتوحة"

في هذا، توقع الخبير الاقتصادي خالد الزبيدي أن يتم خلال اللقاءات الأردنية السعودية تفعيل خطط المشاريع المشتركة للاستثمار، تحديداً في مجال الطاقة البديلة في جنوب الأردن، الأمر الذي سينتتج عنه فرص عمل ويفيد توسيع قاعدة الصناعات والواردات الأردنية وبصورة تسهم بالتنمية الاقتصادية للأردن.

وفيما إن كان هناك مفاجآت سارة من الملك السعودي للأردنيين على المستوى الاقتصادي، أشار الزبيدي إلى "إمكانية تجديد المنحة النفطية السعودية للأردن، وإن لم يتم ذلك فعلى الأقل يمكن منح الأردن أسعاراً تفضيلية عن السوق، علاوة على الاستثمار ب المجالات مفتوحة تتضمنها شبكة سكك حديدة، وربط كهربائي، وأنبوب نقل للنفط الخام لموقع مصفاة الزرقاء، وكذلك تطوير البنية التحتية، ومشاريع أخرى قيل إن من بينها استخراج اليورانيوم".

لكن الزبيدي استدرك قائلاً: "رغم ذلك، لا يوجد شيء ملموس على أن هذه المشاريع ستتحقق فعلاً وبصورة قطعية وحاسمة على المدى القريب، لكنها توقعات وأمنيات".

"هناك قرار سعودي تم اتخاذه نحو دعم وإسناد الأردن، باستثمارات مبرمجة وعلى أساس الشراكة والفوائد المشتركة"

وبحسب الزبيدي، فإنه "من المرتقب عقد قمة سعودية أردنية قبيل انطلاق أعمال القمة العربية، يتناول فيها كل من الزعيمين العلاقات الثنائية وعدداً من الملفات العربية الشائكة"، إضافة إلى توقعات بافتتاح المكتب الدائم لمجلس تنسيق الأعمال السعودي الأردني، فضلاً عن افتتاح الملتقى الاقتصادي السعودي الأردني".

وحول وجود انطباع بأن هناك قرار سعودي تم اتخاذه نحو دعم وإسناد الأردن، باستثمارات مبرمجة وعلى أساس الشراكة والفوائد المشتركة، لم يستبعد الزبيدي ذلك، منوهاً إلى أن "العلاقة بين الأردن

والسعودية أخوية وعميقة، لذلك لن تتوانى السعودية عن دعم شقيقتها ومساعدتها، وهذا ما عودنا عليه ملوك السعودية".

تجهيزات لاستقبال غير مسبوق يطالها انتقادات

ومن مظاهر الاحتفاء الأردني لاستقبال الملك السعودي، جاءت مروحيتان عسكريتان تحملان العلمين الأردني وال سعودي، سماء العاصمة الأردنية عمان الأربعاء الماضي، ضمن استعدادات المملكة الهاشمية لاستقبال العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز، الذي يزور البلاد لأول مرة منذ توليه الحكم.

كما علمت "أردن الإخبارية" من مصادر خاصة، أن الحكومة أصدرت أوامر لوزارة التربية والتعليم لحشد طلاب المدارس، بهدف اصطافاً لهم على جانب طريق المطار للترحيب بالزائر الملكي، إضافة إلى ذلك قررت الحكومة تشكيل وفود شعبية من كافة المحافظات، للوقوف أيضاً على جانب الطرق واستقبال العاهل السعودي.

حيث لاقت هذه الدعوة استغراب بعض الأهالي واستنكارهم، بحيث رأى البعض أن "تقديم الطلاب الأطفال للخروج في مثل هكذا احتفال عن غير فهم منهم وقبول إرادي، هو أمر مستجهن، وفيه بعض التملّق لاجل ابهاج الضيوف السعوديين"، إضافة لذلك، رفض بعض أهالي الطلاب ما تضمنته أوراق موافقة الطلاب في هذا الاستقبال من قبل ذويهم، بحيث لو وقع لهم مكروه فهو سيكون "قضاءً وقدراً". فيما ذهب البعض بدعوة "أبناء المسؤولين الذين قاما بسرقة البلد إلى الخروج لاستقبال الوفد الملكي السعودي".

هل ينتظر الأردن طويلاً؟

ومن المقرر أن يرافق الملك السعودي وفد اقتصادي كبير وفق برنامج يتضمن افتتاح المكتب الدائم لمجلس تنسيق الأعمال السعودي الأردني، واجتماع لمجلس الأعمال السعودي الأردني، إضافة إلى عقد الملتقى الاقتصادي السعودي الأردني.

وسيكون من أهداف الوفد وفق بيان غرفة تجارة الأردن، فتح آفاق جديدة للتعاون الاقتصادي والتبادل التجاري والاستثماري بين الأردن وال السعودية، فضلا عن توقيع اتفاقيات تعاون وشراكة بين شركاء القطاع الخاص في البلدين.

وفيما يتعلق بالشق السياسي لزيارة الملك سلمان للأردن، توقع الباحث في الشؤون الاستراتيجية الدكتور عامر السباعية أن تكون الملفات القضائية الإقليمية على طاولة البحث والحوار، إضافة إلى العلاقات الثنائية بين البلدين.

هناك اتجاهات محلية تدعو لوقف الرهان على المساعدة السعودية، والتنوع في العلاقات السياسية والاستثمارية وذلك لتأخر الرياض عن تقديم المساعدة الاقتصادية لعمان

وقال السباعية لـ"أردن الإخبارية" إنه "من المتوقع أن تتصدر القضية الفلسطينية المباحثات بين الطرفين، علاوة على قضايا المنطقة وما يمر به الإقليم من أوضاع، كالمسألة السورية واليمنية والعراقية وال الحرب على الإرهاب ومكافحة التطرف".

وحول مدى إمكانية تحقيق المصالح الأردنية من خلال زيارة الملك السعودي، أعرب السباعية عن "أمله في ذلك"، لكنه نوه إلى "وجود آراء واتجاهات محلية تدعو لوقف الرهان على المساعدة السعودية، والتنوع في العلاقات السياسية والاستثمارية وذلك لتأخر الرياض عن تقديم المساعدة الاقتصادية لعمان وانتظار الأردن ذلك طويلاً".

ماذا يمكن أن تقدم الحكومة الأردنية للسعوديين؟

على صعيد متصل، رأى مدير مركز حماية وحرية الصحفيين نضال منصور أن هناك "قmantan في الأردن بالشهر الحالي، وكلها مهتمان بلد استطاع أن يشكل نموذجاً عربياً مختلفاً، رغم المصراعات والحرائق التي تحتاج إلى إقليم وتلقي بطلالها القاسية، قمة عربية لاستعادة التضامن المفقود والبحث عن ضوء يبدد العتمة، تسبقها قمة أردنية سعودية تعلق عليها آمال ورهانات كثيرة".

المعلومات تفيد بأن موعد الملك الأردني الخاص للسعودية باسم عوض الله، أنه ترتيب أكثر التفاصيل للتصورات التي يمكن البناء عليها، وترك الكرة في مرمي الحكومة الأردنية لتقدم أولوياتها للمشاريع الاقتصادية

وقال منصور في مقال له تحت عنوان "قمantan في الأردن.. عربية وسعودية" إنه "من المعروف أن السياسات الاقتصادية السعودية تتجه مؤخراً نحو تعزيز الاستثمارات وتعزيز الشراكة والمصالح الاقتصادية، أكثر من الذهاب نحو تقديم منح ومساعدات مالية، لهذا كانت فكرة صندوق الاستثمار الأردني السعودي ليكون بوابة ومنصة المبادرات".

وأضاف منصور أن "المعلومات تفيد بأن موعد الملك الخاص للسعودية الدكتور باسم عوض الله، أنه ترتيب أكثر التفاصيل للتصورات التي يمكن البناء عليها، وترك الكرة في مرمي الحكومة لتقدم أولوياتها للمشاريع الاقتصادية، التي من المتوقع أن يعلن عنها خلال زيارة الملك سلمان".

المصدر: [الأردن الإخبارية](#)